

خلاصة عبقات الأنوار

[64] ولهذا أطلق ولم يعين، فيجب عليهم امتثال أو امره واجتناب نواهيه " (1). وقال الشهاب القسطلاني في كتاب التفسير: " النبي أولى بالمؤمنين في الامور كلها من أنفسهم. من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم. وقال ابن عباس وعطا: يعني إذا دعاهم النبي " ص " ودعتهم نفوسهم الى شئ كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم انتهى. وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس. وقوله: النبي... الى آخره ثابت في رواية أبي ذر فقط... عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به. أي أحقهم به في كل شئ من أمور الدنيا والاخرة، وسقط لابي ذر لفظ الناس. اقرأوا ان شئتم قوله عز وجل: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. استنبط من الآية انه لو قصده عليه السلام طالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه " (2). وقال المناوي: " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم في كل شئ لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود. فحكمي عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم. وذا قاله لما نزلت الآية... " (3). وقال العزيزي: " أنا أولى بكل مؤمن من نفسه كما قال الله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. قال البيضاوي: أي في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس، فيجب أن يكون أحب إليهم من انفسهم الى آخره. فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم: انه كان إذا

(1) عمدة القارى 19 / 115. (2) ارشاد السارى

7 / 280. (3) التيسير في شرح الجامع الصغير 1 / 277.